منهما يجوز ان يكون محذوف صفه لناج وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الموصو
قال ابو البقا ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه قلت لو تعلق بناج لافهم
ان غيرهما نجا منهما اي انفلت منهما والمعنى ان احدهما هو الناجي وهذا المعنى الذي نبه
عليه بعيد توهمه والضمير في فانساه يعود على الشرابي وقيل على يوسف وهو
ضعيف **قوله** بضع سنين منصوب على الظرف الزماني وفيه خلاف فقال
قتادة هو بين الثلث الى التسع وقال ابو عبيد البضع لا يبلغ العقد ولا
نصف العقد وانما هو من الواحد الى العشرة وقال مجاهد هو من الثلثة الى
السبعة وقال الفرا لا يذكر البضع الا مع العشرات ولا يذكر مع مائة
ولا الف وقال الراغب البضع بالكسر المنقطع من العشرة ويقال ذلك
لما بين الثلثة الى العشرة وقيل بل هو فوق الخمسة ودون العشرة قلت
فجعله مشتقا من مادة البضع وهي القطع ومنه بضعت اللحم اي قطعته والبضاعة
قطعة مال للتجارة والمبضع ما يبضع به والبضع قد تقدم انه من هذا المعنى عند
ذكر البعوضة **قوله** سمان صفة للبقرات وهو جمع سمينة وجمع سمين ايضا
عليه يقال رجال سمان كما يقال نسا كرام ورجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن
فهو سمين والمصدر واسم جا على غير قياس اذ قياسهما سمنا بفتح الميم فهو سمن بكسرها
نحو فرح فرحا فهو فرح قال الزمخشري فان قلت هل من فرق بين ايقاع
سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات
سمانا قلت اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى ان تميز السبع بنوع
من البقرات وهو السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت
الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس
بالسمن فان قلت هلا قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع
لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فان قلت فقد يقولون
ثلثة فرسان وخمسة اصحاب قلت الفارس والصاحب والراكب ونحوها
صفات جرت مجرى الاسما فاخذت حكمها وجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا
تراك لا تقول عندي ثلثة ضخام ولا اربعة غلاظ فان قلت ذلك
مما يشكل وما نحن بسبيله لا اشكال فيه الا ترا انه لم يقل وبقرات سبع
عجاف لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع
الاستغنا

٤٦

الاستغنا عما ليس باصل وقد وقع الاستغنا عن قولك سبع عجاف عما تقترحه
من التمييز بالوصف قلت وهي اسولة واجوبة حسنة وتحقيق السوال
الاول وجوابه انه يلزم من وصف التمييز بشي وصف المميز به ولا يلزم من وصف
المميز بذلك الشي بيانه انك اذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر كان
معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان
واذا قلت عندي اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه اربعة من
الرجال حسان وليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن وتحقيق الثاني
وجوابه ان اسما العدد لا تضاف الى الاوصاف الا في ضرورة وانما يجا بها
تابعة لاسما العدد فيقال عندي ثلثة فرسون ولا يقال ثلثة فرسين بالاضافة
الا في شعر ثم اعترض بثلثة فرسان واجاب بجريان ذلك مجرى الاسما وتحقيق
الثالث انه انما امتنع ثلثة ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة
فان الموصوف معلوم وبذلك لم يصرح به واجاب عن ذلك بان الاصل عدم
اضافة العدد الى الصفة كما تقدم فلا نترك هذا الاصل الا مع الاستغنا بالفرع
وعلى الجملة ففي هذه العبارة قلق هذا ملخصها ولم يذكر الشيخ نصه ولا اعترض
عليه الا بعض معانيه وتركه على اشكاله وجمع عجفا على عجاف والقياس عجف
نحو حمرا وحمر حملا له على سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل النظير على النظير والنقيض
على النقيض قاله الزمخشري والعجف شدة الهزال الذي ليس بعده مال
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال
الراغب هو من قولهم نصل اعجف اي دقيق وعجفت نفسي عن الطعام وعن فلان
اذا نبت عنهما واعجف الرجل اي صادف ماشيته عجافا **قوله** واخر
اخر نسق على سبع لا على سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من قوله واخر
يابسات والتقدير وسبعا اخر وانما حذف لان التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم
في السنبلات قال الزمخشري فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات
اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد
في البقرات السمان والعجاف والسنبلات الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر
السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى وسبعا اخر انتهى وانما لم يجز عطف
اخر على التمييز وهو سنبلات فيكون اخر مجرورا الا منصوبا لانه من حيث العطف

Copyright © King Saud University